

الأغاني

(وَنَحْرًا كَفَاثُورَ اللَّجَيْنِ يَزِينُهُ ... تَوْقُودُ ياقوتٍ وشَذَرٍ مَنَظَّمَا) .
(كَجَمْرٍ الغَضَى هَبَّتْ به بعد هَجْعَةٍ ... من الليل أَرَوَّاحُ الصَّبَا فتنسَّما) .

فقلت جميل ما قلت وحسن ما نظمت وإن صوتك يا مالك لمما يزيد العقل قوة والنفس طيبا والطبيعة سهولة وما أحسب أن مجلسنا هذا إلا سيكون علما وفي آخر الزمان متواصفا والخبر ليس كالمشاهدة والواصف ليس كالمعاني وخاصة في الغناء .
جميلة تغني ابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة والأحوص .

وحدثني الحسن بن عتبة اللهبي قال حدثني من رأى ابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة والأحوص بن محمد الأنصاري وقد أتوا منزل جميلة فاستأذنوا عليها فأذنت لهم فلما جلسوا سألت عمر وأحفت فقال لها إنني قصدتك من مكة للسلام عليك فقالت له أهل الفضل أنت قال وقد أحببت أن تفرغي لنا نفسك اليوم وتخلي لنا مجلسك قالت أفعل قال لها الأحوص أحب ألا تغني إلا ما أسألك قالت ليس المجلس لك والقوم شركاؤك فيه قال أجل قال عمر إن ترد أن تفعل ذلك بك يكن قال الأحوص كلا قال عمر فإني أرى أن نجعل الخيار إليها قال ابن أبي عتيق وفقك الله فدعت بالعود وغنت .

(تَمْشِي الهُوَيْنَى إِذَا مَشَتْ فُضْلًا ... مَمْشِي الذَّرِيفِ المَخْمُورِ فِي الصُّعْدِ) .

(تَطَلُّ من زَوْرٍ بيت جارتها ... واضعةً كفَّها على الكَبِدِ)